اليقظة الإنسانية
في المفاهيم الإسلامية

السيد عادل العلوي

العلوی، السیّد عادل، ۱۹۵۵ ــ
الیقظة الإنسانیة في المفاهیم الإسلامیة / تألیف السیّد عادل العلوي. ــ قم: المؤسسة الإسلامیة العامة للتبلیغ والإرشاد، ۱٤۲۲ ق. = ۱۳۸۰.
۱٦ ص. ــ (موسوعة رسالات إسلامیة)
ISBN 964 - 5915 - 62 - 7 - ISBN 964 - 5915 - 18 - X (دوره).
فهرستنویسی بر اساس اطلاعات فیپا.
عنوان دیگر: رسالة الیقظة الإنسانیة في المفاهیم الإسلامیة.
عربی.
کتابنامه به صورت زیرنویس.
۱. اخلاق اسلامی. ۲. اخلاق اجتماعی. الف. عنوان. ب. عنوان: رسالة الیقظة الإنسانیة في المفاهیم الإسلامیة.
۷ ی ۸ ع / BP ۲۵٤ ٦۵ / ۲۹۷
کتابخانهٔ ملی ایران
محل نگهداری ۲۲۸٦۸ ــ ۸۰ م

موسوعة
رسالات إسلامية

رسالة
الیقظة الإنسانیّة في المفاهیم الإسلامیّة
تألیف ـ السیّد عادل العلوي

نشر ـ المؤسسة الإسلامیة العامة للتبلیغ والإرشاد
إیران، قم، ص. ب ۳٦۳٤
الطبعة الأُولى ـ ۱٤۲۲ هجري قمري
التنضید والإخراج الکومبیوتري ـ حکمت، قم
المطبعة ـ النهضة، قم

شابك ۷ ـ ٦۲ ـ ۵۹۱۵ ـ ۹٦٤ ISBN 964 - 5915 - 62 - 7
ای. ای. ان. ۹۷۸۹٦٤۵۹۱۵٦۲۷ EAN 9789645915627
شابك X ـ ۱۸ ـ ۵۹۱۵ ـ ۹٦٤ (دورة ۱۰۰ جلد) 964 - 5915 - 18 - X (100 - Vol. Set)

الیقظة الإنسانیة[۱]
في المفاهیم الإسلامیّة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما کنّا من المهتدین لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمّد وآله الطاهرین، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعین.

قال الله تعالى في کتابه الکریم: ﴿ الیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِي وَرَضِیتُ لَکُمُ الإِسْلامَ دِیناً ﴾[۲].

إنّ الصراع المریر بین الحقّ والباطل کان ولا یزال منذ بدء الخلق، فإنّ آدم صفوة الله تمثّل فیه الحقّ وتجلّى فیه أسماء الله وصفاته، کما أنّ الشیطان الرجیم تمثّل فیه الشرور والفساد، فکان الصراع بینهما من الیوم الأوّل وإلى یومنا هذا وغداً، وقد حلف بعزّة الله أن یغوي ذریة آدم ﴿ لَأُغْوِیَنَّهُمْ أَجْمَعِینَ ﴾[۳] إلّا عباد الله الذین أخلصوا لله، وإنّهم لقلیلون ﴿ وَقَلِیلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّکُورُ ﴾[٤].

---

(۱) مقدّمة لکتاب (المفاهیم الإسلامیّة في أُصول الدین والأخلاق) بقلم المرحوم حجّة الإسلام السیّد عامر العلوي رحمه الله.

(۲) المائدة: ۳.

(۳) ص: ۸۲.

(٤) سبأ: ۱۳.

وكلّما سارت البشرية في طريقها الحالك، وتخبّطت في متاهاة إبليس الرجيم ومدارسه الضالّة والمضلّة، برزت الحاجة ملحّة للعودة في رحاب الله ودينه القويم الذي ختم بالرسالة الإسلامية السمحاء، ليرتوي من معينها الصافية، ونبعها الطاهر.

وتطلّع المخلصون إلى ثورة الفكر الإسلامي المحمّدي الأصيل، الذي يحارب من قبل أعداء الإنسانية ورسالات السماء لينحّى عن الحياة، أو يشوّه صورته ويحرّف كلماته بين جهل أبنائه ولجاجة أعداءه، إلّا أنّ الإسلام يعلو ولا يعلى عليه، وسيبقى كالشمس المضيئة والدافئة لا تحجبها السحاب والغيوم، فلا يستغنى عن دورها الحيوي في بعث وانتشار الدفء والغذاء والنشاط إلى صميم البذور والجذور، كما بدا واضحاً أخيراً خلال الوعي الإسلامي العام والصحوة الإسلامية المعاصرة، والتي عاد المسلمون فيها ـ بحمد الله ـ بعد طول غياب ومعاناة إلى حضيرة الإسلام ومناهله الثرّة ومنابعه الفكرية الوضّاءة، يستجيرون بها من لهيب الأفكار الملحدة والمادية المستوردة من الغرب والشرق، وإنّهم يحتفّوا حول علماء الإسلام ويستمدّون بالمفكّرين الإسلاميين والعلماء المخلصين أن يهبّوا لإنقاذ البشرية الحيرانة والمعذّبة ليطرحوا لها مفاهيم إسلامية في أُصول الدين وفروعه وأخلاقه ومثله العليا، فإنّها المخلّص الوحيد للبشرية من عناء الركض وراء الفلسفات والنظم البشرية المنحرفة والتعيسة، ويأخذوا بيد هذا الإنسان المعذّب إلى ما اختار الله له من الأحكام القويمة والقوانين الرصينة والأخلاق الطيّبة والآداب الحسنة والسنن السليمة التي تتلائم مع فطرته الصادقة وعقله السليم في كلّ مجالات الحياة.

والبشرية اليوم تبحث عن المخلّص والمصلح والمنقذ لها، فكلّها أُذن صاغية وتلهّف متواصل لتلقّي مفاهيم الإسلام من منابعه المعطاء، من القرآن

الكريم والسنّة الشريفة المتجسّدة بقول المعصوم وفعله وتقريره، فإنّه حبل الله الممدود من السماء إلى الأرض، ما أن يتمسّك به الإنسان إلّا ويسعد في الدارين، ولن يضلّ أبداً.

أجل: لقد شهد القرن العشرون حروباً ضارية، وعراك مدمّر، ذهب ضحيّتها عشرات الملايين من القتلى والناس المشرّدين، الذين فقدوا أهلهم، ودمّرت ديارهم، فبرزت الأزمات الروحية والانحطاط الأخلاقي والفساد الاجتماعي، والتي كانت سمة من سمات المجتمعات المعاصرة دفعت بسببها ثمناً باهضاً جرّاء تفشّي الروح العدوانية والقوّة الدكتاتورية، وغياب الرحمة والتآلف بين الناس وبين الدول. وضعفت القيم والأخلاق الأُسرية والاجتماعية، فكان إنسان القرن العشرين يفتقد إلى الأمان والطمأنينة والسكون والاستقرار النفسي، ويعاني من فقدان الهوية وضمور الانتماء الاجتماعي، وفي هذه الأمواج المادية الرأسمالية والاشتراكية كان للفكر الإسلامي والمفاهيم الدينية النازلة من السماء مساهمات كبيرة في معالجة قضايا الناس على الصعيدين الفردي والاجتماعي، فكان للإسلام الذي ارتضاه الله لنا ديناً قيماً لا اعوجاج ولا انحراف فيه الأثر البالغ في إدخال الطمأنينة إلى قلوب الناس وارتباطهم بالله تعالى وتعميق شعورهم الإيماني الذي يهبهم رؤية ثابتة وحياة مفعمة بالأمل كما كان للإسلام في صدره هذا الأثر البالغ على النفوس والمجتمعات.

وفي عصرنا الراهن إذ تقترب مجتمعات كثيرة في بلاد المسلمين من حمل مسؤولية تطبيق الإسلام وإشاعة مفاهيمه القيّمة في شؤون الحياة ومجالات المعيشة، تلبية لرغبة عموم الناس والطبقات الشابّة منهم على الخصوص، تبرز بإلحاح ضرورة بحث مسائل الدين والدولة والمجتمع ومعالجة قضاياه وشؤونه المختلفة بما ينسجم والمفاهيم الإسلامية، وبما لا يعيق عيش المسلم لحياته في

موازاة التطوّر العلمي والتكنولوجي ومتطلّبات الحداثة المتبلورة بالأصالة اللازمة لتقدّم الشعوب والمجتمعات.

مصدر التشريع الإسلامي :

ولا يخفى أنّ مصدر التشريع الإسلامي ومنبع مفاهيم الإسلام هو الله سبحانه وتعالى العالم بما خلق، وإنّ إرادته تتجلّى في كتابه الكريم والقرآن المجيد وفي السنّة الشريفة، وإنّ استقراء آيات القرآن الكريم والسنّة المطهّرة التي تعني قول المعصوم ـ النبيّ والإمام ـ وفعله وتقريره، وما أنتجه الفقه الإسلامي من دراسات وقواعد ونصوص فقهيّة تسوقنا وتقودنا إلى حقيقة حضارية وإنسانية هامّة، وهي أنّ الرسالة الإسلامية رسالة اجتماعية متطوّرة تواكب العصر في رؤيتها للحياة، فهي كما تنظر إلى الفرد في بعض المواقع كياناً مستقلاً وتقول بملكيّته الفردية مثلاً، تنظر إليه جزءاً من الكلّ الاجتماعي أيضاً، وتتعامل معه ليس فرداً منفصلاً كجزيرة في بحر، بل جزءاً من مجتمع كبير له كيانه ومصالحه العامّة والخاصّة، وشخصيّته المستقلّة عن شخصيات الأفراد والمجموعات الاجتماعية الأُخرى، وله حقوق كما عليه واجبات ومتطلّبات.

فالرسالة الإسلامية اهتمّت ببناء الفرد ليكون عضواً صالحاً للمجتمع، كما اهتمّت ببناء المجتمع ليكون ظرفاً نظيفاً للفرد، ويتّضح اهتمام الإسلام العظيم في البناء الاجتماعي في كلّ مجال من المجالات التي قام بتأسيسها وتنظيمها حتّى العبادات والطوقس الدينية التي شرّعها كالصلاة والصيام والحجّ والدعاء، فإنّ لها آثارها الإيجابية ونتائجها الاجتماعية والتربوية الفردية ذات الطابع الاجتماعي.

فالإسلام بمفاهيمه المتعالية له أحكامه وقوانينه في العقيدة وفي المجالات التعبّدية الفردية والاجتماعية، وفي سلطة الدولة والحكومة، وحركية القيم

الأخلاقية والمثل العليا بشكل متساوق ومتكامل ومتماسك بعضه مع بعض.

فعنده العناصر الإنسانية والفكريه من العقيدة الواحدة السليمة الجامعة بين أفراد المجتمع، فإنّ الفرد المسلم يشعر في مجتمعه الإسلامي بأنّ العلاقة بينه وبين الآخرين هي علاقة الأُخوّة الإيمانية والمحبّة الإنسانية، فالناس صنفان : إمّا أخٌ لك في الدين أو نظيرٌ لك في الخلق.

﴿ وَالمُؤْمِنُونَ وَالمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنكَرِ ﴾[1].

فالعلاقة والترابط بين المؤمنين علاقة الولاء والمودّة، وإنّ مثلهم في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمّى.

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ ﴾[2].

وبهذا الشكل الرائع يشكّل الإسلام المجتمع ويبني صرحه على الإنسانية المتعايشة والتي تهدف التقوى في الحياة.

ثمّ يتمسّك المجتمع الإسلامي بالقانون المنظّم لحقوق الأفراد وواجباتهم وسلوكهم ونشاطاتهم الفردية والاجتماعيه، فإنّ القانون في نظر الإسلام هو العنصر الفعّال بعد العقيدة في تنظيم المجتمع وتماسكه، ويحوي الفقه الإسلامي بعد العقائد السليمة على ثروة تشريعية ضخمة تمدّ المجتمع بما يحتاجه من قوانين وآداب تنظّم سلوك الأفراد وعلاقاتهم المختلفة، وتنظّم ما لهم من حقوق

---

(١) التوبة : ٧١.

(٢) الحجرات : ١٣.

وما عليهم من واجبات، وما يرتبط بالسلطة والأُسرة والأمن والقضاء وشؤون المال والمؤسسات والعلاقات الدولية والداخلية. ويشهد لذلك الآلاف من النصوص الفقهية والمئات من القواعد الفقهيّة والأُصولية بالإضافة إلى ما هو مستودع في مصادر التشريع من الكتاب والسنّة.

ومن هذا المنطلق والحجّة ثبتت القاعدة القائلة: (ما من واقعة إلّا ولله حكم فيها)، وقد اصطادوا هذه القاعدة من قول الإمام الصادق عليه السلام: «ما من شيء إلّا وفيه كتاب أو سنّة»[1].

فالعقيدة والقانون ركنان أساسيان في الإسلام، وكذلك الركن الثالث وهو الأخلاق الحسنة النابعة من الكتاب الكريم والسنّة الشريفة، فإنّ البناء الإنساني في الإسلام يقوم على أساس الأخلاق، كما يوضح الرسول الكريم أهمّية العنصر الأخلاقي في بناء الحياة والشخصية وبيان فلسفة بعثته المباركة بقوله صلى الله عليه وآله: «بعثت لأُتمّم مكارم الأخلاق».

ولا يخفى أنّ أُمّهات العلوم الإسلامية ـ كما ورد في الحديث النبوي الشريف: إنّما العلم ثلاث: آية محكمة وفريضة عادلة وسنّة قائمة ـ إنّما هي: علم الكلام (العقائد)، وعلم الفقه وعلم الأخلاق، وهذه العلوم هي منطلقات تكوّن المجتمع الإسلامي (حكومةً وشعباً) بما فيه من السلطات: القانونية والتنفيذية والقضائية، والتي يطلق على الجميع في تعقّلها النظري بالمفاهيم الإسلامية.

دور الأخلاق الحسنة في حياة المسلم:

الإسلام دين المحاسن والأخلاق الطيّبة، فإنّ الأخلاق الفاضلة تشكّل

(١) الكافي ١: ٥٨.

الركن الأساس في بناء الشخصية الإسلامية وتنظيم المجتمع، وهي مصدر سعادة الإنسان واستقامة شخصيّته وبناء الإنسان السويّ السلوك والنزعة. لذا كانت التربية الأخلاقية من أهمّ عناصر التربية الإنسانية التي اعتنى بها الإسلام وأكّد الاهتمام بها.

ونستطيع أن نعرف قيمة الأخلاق في الإسلام من ثناء الله على نبيّه الكريم صلى الله عليه وآله عندما وصفه بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[1].

وكان خلقه القرآن الكريم، فهو القرآن الناطق.

ومن قوله صلى الله عليه وآله: «إنّ أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلُقاً».

وكما يقترن كمال الإيمان والسعادة النفسيّة في عالم الدنيا بحسن الخلق تقترن المعاناة النفسية وعذاب الضمير بسوء الخلق أيضاً. لذا يحّذر رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله: «من ساء خلقه فقد عذَّب نفسه».

إنّ هذا الحديث الشريف يشرح لنا العلاقة بين التكوين الداخلي للإنسان وبين السعادة والشقاء اللذين يحيطان بالإنسان، فالشخص الأحمق سريع الغضب والحسود والحقود والأناني والساخط يعاني من مرارة هذا السلوك ومردوداته، ويضرّ بنفسه أكثر من غيره، وبهذا يُحوّل حياته إلى شقاء وعذاب نفسي وقلق دائم وحياة مضطربة.

من ذلك نعرف أنّ قيمة الشخصية في الإسلام وسرّ السعادة في الحياة مرتبطان بمستوى ما يتمتّع به الإنسان من أخلاق سامية ونزعات نفسية سوية وصالحة، والتربية الأخلاقية تعنى ببناء المحتوى الداخلي والخارجي للإنسان على أساس الفضيلة والقيم الإنسانية من الصدق والرحمة والعدل والأمانة والمحبّة

(١) القلم: ٤.

والإيثار والثقة بالنفس والجدّ في العمل... لتكوين الملكات الخيّرة والنزعات الإنسانية الفاضلة التي توجّه سلوكه نحو الخير والاستقامة وتتفاعل مع قيم الحقّ والفضيلة.

وهنا ولكي يتّضح الأمر أكثر فأكثر، نتحدّث عن جانبين:

الجانب الأوّل: أنّ البيئة الاجتماعية والعلاقات الإنسانية المختلفة والتفاعل والتعامل الإنساني القائم بين الأفراد والأجواء التي تحتضن الشخص وتؤثّر على أدوار نموّه وتكامله الأخلاقي والعقائدي والفكري والعرفي، تتلخّص بالمجالات التالية:

المستوى الأوّل ـ الأُسرة: تعتبر الأُسرة هي المحيط الأوّل الذي يحتضن الشخص حيث ينمو ويترعرع في أوساطها ويتأثّر بأخلاقها ويكتسب نبذة من عقائدها وأفكارها. ولهذا ورد في الحديث الشريف: كلّ مولود يولد على الفطرة حتّى والديه يهوّدانه أو ينصّرانه أو يمجّسانه.

وبهذا يكتسب كذلك صفاته وعاداته وتقاليده سواء كان ذلك بالقدوة أو الخبرة. والسلوك العملي الذي يعامل به أو بما يسمعه أو يشاهده أو يستوحيه من ظروف أُسرته... فللعائلة وبصورة خاصّة السلوك الأبوي الأثر الكبير في صنع مستقبل الفرد ومكانته، فالعائلة إذا كانت طيّبة النفس مؤمنة الأخلاق صحيحة وسليمة العقائد تزرع روح الثقة بنفسه، وتعدّه لأن يكون إنساناً ذاشخصية قوية يملك روح العزيمة وتتفجّر في نفسه ينابيع العبقرية والخير والإحسان.

المستوى الثاني ـ المجتمع: يعتبر المجتمع هو المحيط الثاني للفرد حيث يحتضنه بعد أبويه وأُسرته، ويشيع في روحه وينقل إليه عاداته ومفاهيمه وسلوكه وعقائده وأخلاقه.

المجتمع هو ملتقى ما يعمله وينتجه الأفراد المعاصرون من أفكار وعادات

وتقاليد وأخلاق.

والفرد المسلم في المجتمع الإسلامي يجد البيئة الصالحة لنموّه ونشأته واستقامة شخصيّته فيقوم بتوفير الأجواء اللازمة لنموّ الشخصية الإسلامية اجتماعياً.

المستوى الثالث ـ المدرسة: والمدرسة تعتبر الحاضنة الثالثة بعد البيت والمجتمع الذي يحتضن الفرد ويؤثّر في تكوين شخصيّته وصياغة فكره وسلوكه وعقائده. وهنا أربعة عوامل أو عناصر أساسيّة في إخراج الأثر المدرسي إلى حيّز الوجود، وهي: (المعلّم ـ المنهج ـ المحيط الطلابي ـ والنظام والنشاطات والمظاهر المدرسية)، والشرح لهذه العناصر يفتقر إلى دراسة عميقة ومفصّلة نعرض عنها طلباً للاختصار.

المستوى الرابع ـ الدولة: صارت علاقة الإنسان بالدولة علاقة حيوية، فما من مجال من مجالات الحياة إلّا وللدولة أثر أو علاقة به بصورةٍ مباشرة أو غير مباشرة، مثلاً إنّ الدولة الإسلامية هي دولة عقيدية فكرية لها خطّ فكري متميّز المعالم، وفلسفة حياتيّة مستقلّة، لذا فهي مسؤولة عن توجيه التربية والتخطيط لكلّ عناصرها وأجهزتها.

هذه هي نظرة إجمالية للجانب الأوّل.

الجانب الثاني: توجد مجموعة من الأُسس الأخلاقية والتي منها:

المقصد الأوّل ـ التربية العبادية والإيمانية: يتحدّث القرآن الكريم في العديد من آياته عن علاقة الموجودات العبادية بالله سبحانه. والارتباط العبودي بينه وبين الخلائق كلّها، ويقرّر القرآن هذا المبدأ، مبدأ العبادة والتسبيح والصلاة في العوالم كلّها، فيقول:

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ

عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾[١].

ويؤكّد القرآن في موارد أُخرى أنّ العبادة هي غاية الخلق وسرّ الوجود البشري فيقول:

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[٢].

إلّا أنّ هذه العبادة التكوينية والتشريعية يتقدّمها العلم والرحمة الإلهية كما هو مذكور في محلّه.

المقصد الثاني ـ التربية القرآنية: القرآن هو الرسالة الإلهيّة الخالدة ومستودع الفكر والوعي ومنهج الاستقامة والهداية ومقياس النقاء والأصالة، القرآن يعمل على بناء شخصيّته بناءً إيمانياً ويربّي في نفسه قيم الأخلاق والسلوك المستقيم ويشكّل شخصيّته وطريقة تفكيره تشكيلاً يتّسم بالنقاء والأصالة كما يمنحه الفصاحة وحسن الخلق وسلامة المنطق، ويزوّده بالوعي والمعرفة.

المقصد الثالث ـ التربية البدنية: إنّ التربية السليمة هي التربية التي تراعي التكوين الإنساني بعناصره المادّية والجسمانية والعقلية والنفسية، وقد رفض الإسلام الرهبانية وحرمان الجسد ودعا في العديد من أحكامه وتشريعاته إلى رعايته والعناية به.

المقصد الرابع ـ التربية الاجتماعية: الإنسان كائن اجتماعي مفطور على الحياة الاجتماعية، فهو يحمل في أعماق نفسه غريزة حبّ الاجتماع والعيش ضمن الجماعة، وجاءت الرسالة الإلهيّة لبناء الفرد والمجتمع والموازنة بين حقوق الفرد والمجتمع، فإنّه يشرّع صلاة الليل في جوف الليل الدامس منفرداً يخلو بربّه

(١) النور: ٤١.

(٢) الذاريات: ٥٦.

مناجياً، كما يشرّع صلاة الجماعة والجمعة.

واهتمّ الإسلام بتكوين البيئة الاجتماعية الصالحة وأوجب فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لإصلاح الوضع الاجتماعي بقوله تعالى:

﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمْ المُفْلِحُونَ ﴾[١].

المقصد الخامس ـ التربية الاقتصادية: يشكّل الاقتصاد الركن الأساس في بناء المجتمع المسلم الأخلاقي والعقائدي وتطويره وتنمية قابلياته، وللتربية الأخلاقية علاقة وثيقة باقتصاد الأُمّة وبالتنمية الاقتصادية، كما لها علاقة بالتنمية الاجتماعية والبشرية. لذا فقد أدخل الإسلام في منهاجه التربوي كيفية تربية الإنسان وتنظيم علاقته بالمال والثروة، فالقرآن مثلاً حثّ على العمل والإنتاج بقوله:

﴿ فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾[٢].

وحرّم الاحتكار والربا واكتناز المال ليتحرّك ويحرّك الحياة الاقتصادية ومجالات التنمية الاجتماعية كافّة، فقال تعالى:

﴿ وَأَحَلَّ اللهُ البَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾[٣].

هذه خمسة نماذج، وتوجد نماذج أُخرى نعرض عن ذكرها طلباً للإيجاز.

فالإسلام دين ودولة، علم وعمل، عقائد وأخلاق... وإنّه يعلو ولا يعلى عليه.

(١) آل عمران: ١٠٤.

(٢) الملك: ١٥.

(٣) البقرة: ٢٧٥.

بشائر النصر :

أجل : إنّ أعلام بشائر النصر الإلهي الذي وعد الله عباده بقوله تعالى :

﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوَارِثِينَ ۝٥ ﴾[1].

ترفرف على المعمورة في ربوع البلاد الإسلامية لتسود العالم، شاء الأعداء والعملاء أم أبوا.

فإنّ أعداء الإسلام وأعداء البشرية ـ أمريكا الشيطان الأكبر ـ وأذنابها الذين هالهم وأفزعهم انتصار الإسلام بثورته في إيران الإسلامية، وعوده إلى الحياة مرّة أُخرى، لا زالوا وبضراوة وشراسة يعملون على عرقلة مسيرة الإسلام وتطوّر المسلمين ووعيهم، بكلّ وسائلهم الحربية، من الغزو الثقافي والسياسي والاقتصادي والهجوم العسكري، فهم وإن كشّروا عن أنيابهم الدموية ـ وعرفتهم الشعوب المضطهدة ـ وأبرزوا عدائهم السافر عبر الحرب المفروضة على إيران الإسلام، واستنفروا قواهم وعملاءهم في المنطقة كصدّام القذر لحمل السلاح في وجه الإسلام والصحوة الإسلامية المنطلقة من ثورة الإمام والأُمّة المسلمة والمؤمنة، إلّا أنّهم لم يغفلوا ـ لا سيّما بعد فشلهم في الحرب المفروضة ـ عن مواصلة الحروب النفسية والثقافية في التشويه والكذب والافتراء المتعمّد على الإسلام ومثله القيّمة وآراءه الرائدة، لهذا يلزم على كلّ مسلم ومسلمة أن يحملا غيرة الإسلام والقرآن الكريم بالوقوف أمامهم والتصدّي لمخطّطاتهم، ومن موضع الفكر والعقيدة والقلم والدم بعرض المفاهيم الإسلامية وتسليح الأُمّة بهذه المفاهيم المستوحاة من القرآن والسنّة، وتسهيل مواردها للبشرية كافّة.

---

(١) القصص : ٥.

دعوة الحقّ :

وكان بحمد الله استجابة مباركة لدعوة الحقّ من علماء الأُمّة الإسلامية ومثقّفيها الرساليين...

ومن أُولئك الأفاضل أخي المرحوم حجّة الإسلام السيّد عامر العلوي، أسكنه الله فسيح جنانه، وأنزل على رمسه شآبيب رحمته.

فإنّه رحمه الله ولد سنة ١٣٣٧ هـ ش، واستشهد سنة ١٣٥٧ هـ ش ٢٢ بهمن، في عنفوان شبابه.

كان من أهل العلم ومن الشباب المتحمّس، قد سجن في أواخر أيام شاه إيران البهلوي المقبور، وأُدمي جسده، وكانت الأُسرة تحتفظ بقميصه الملطّخ بدمه الزكي.

وفي إبّان انتصار الثورة الإسلامية أُطلق سراحه مع مجموعة من إخوته في الجهاد.

في ليلة انتصار الثورة الإسلامية في إيران (٢٢ بهمن ١٣٥٧ هـ ش) أراد أن يشترك في المظاهرات المليونية الثائرة في طهران عاصمة إيران، إلّا أنّ الوالدة الحنونة الصابرة ـ جزاها الله خيراً ـ طلبت منه أن يذهب بإخوته الصغار إلى مسجد جمكران ـ جامع صاحب الزمان عليه السلام ـ وكان ـ آنذاك ـ عصر الجمعة، ليدعو بانتصار الإمام الخميني قدس سره والثورة الإسلامية، فإنّ الدعاء سلاح المؤمن ومفتاح كلّ صلاح. فذهب في سيارته الصغيرة ومعه أخي الصغير السيّد عقيل وكان عمره (١٥ سنة) دخل الحوزة العلمية توّاً، ومعهما أُختي السيّدة بنت العلى العلوي صاحبة كتاب (پيرامون زن = حول المرأة) باللغة الفارسية وهو مطبوع، وكان عمرها (١٦ سنة) وأُختي الأُخرى بنت الإيمان العلوي وكان عمرها (١٢ سنة).

وبقرب المسجد في أوّل الليل في حادث اصطدام فاضت أرواحهم الطاهرة، ورجعت إلى ربّهم الكريم راضية مرضيّة، وما أعظم المصيبة في تلك الليلة العصيبة حيث تفقد الأُسرة أربعة من شبّانها، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

وكان والدي العلّامة آية الله السيّد علي العلوي قدس سره يعتقد ـ باعتبار القرائن الحالية والمقالية ـ إنّ حادث السيّارة كانت خطّة مدبّرة من قبل السافاك البهلوي حيث كان أخي ملاحقاً من قبلهم.

كان رحمه الله يدرس الرسائل والمكاسب، وقد تزيّا بزيّ أهل العلم، وعرف بأخلاقه الرفيعة وحنانه وخدمته للناس وعبادته، وقد حضر عندي: مختصر المعاني ومنطق مظفّر وحاشية ملّا عبد الله واللمعة الدمشقية مع زميله في الدرس فضيلة حجّة الإسلام السيّد علي رضا التكيه‌اي دام عزّه، كما كان من طلاب مدرسة آية الله العظمى السيّد الگلپايگاني قدس سره.

ورأيت في مجموع ما خلّف بعض الكتابات في العقائد والأخلاق، فإحياءً لذكراه ولمجهوده الثقافي، وليكون من العلم الذي ينتفع به الناس بعد موته، ليذكروه بالخير والرحمة ولسان صدق في الآخرين، عزمت على تهذيبه وترتيبه وإلحاق بعض الإضافات عليه، ثمّ طبعه ونشره.

وها هو بين يديك الكريمتين، أرجو القبول والدعاء.

وما توفيقنا إلّا بالله، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

العبد

عادل العلوي

١٤٢٢